



## فاستقم كما أمرت

برنامج مع الرسول

الحلقة السادسة عشرة

2021-04-28

مقدمة :

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على نبينا الهدى الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أيها الأخوة الكرام : نحن مع الرسول صلى الله عليه وسلم على مائدته العاملة بالخيرات والبركات والحب ، نلتقي في هذه الحلقات مع فضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي نحاوره في هذه الجوانب العظيمة في شخصية نبينا صلى الله عليه وسلم .

السلام عليكم سيدى .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم ، وأعلى قدركم .

الدكتور بلال نور الدين :

أكرمكم الله سيدى ، جزاكم الله خيراً .

سيدي تتحدث اليوم عن آية قرآنية تناطح نبينا صلى الله عليه وسلم ، طبعاً تخاطبنا من بعده :

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلْهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا }

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَرْسَلُونَ <Span>

[أخرجه مسلم والترمذى]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَأْتَ مَعَكَ وَلَا تَنْطِقُوا إِلَّا بِمَا تَعْمَلُونَ تَصِيرُ (112)

[ سورة هود ]

في الحديث الذي صححه بعض أهل العلم :

{ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : <شيبتي هود وأخواتها>Span ; الواقعه والحاقة وإذا الشمس كورت }  
[أخرجه الطبراني]

وذكر القرطبي في تفسيره من اللطائف أن لعل الآية التي شبيت النبي صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى ( فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَأْتَ مَعَكَ ) ما أهمية الاستقامة ( فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ) ؟

**الأسرة هي اللبن الأولي في المجتمع إن سلمت سلم المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع :**  
**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

لكن قبل ذلك أتمنى أن أقول ما أهمية الفضة ، القصة فـ راقـ جـداـ ، هذا الفن يـكـاد يـكونـ الـأـولـ فيـ الـقـدرـةـ عـلـىـ زـعـزـعـةـ التـوـابـتـ ، أوـ بـنـاءـ ثـوابـتـ ، لـهـ مـفـعـولـ مـضـاعـفـ ، مـمـكـنـ تـفـكـكـ ، الـآنـ الـعـالـمـ الـذـيـ يـعـادـيـ الـمـسـلـمـينـ يـثـسـنـ مـنـ الـغـاءـ الـإـسـلـامـ ، فـعـمـدـ إـلـىـ تـعـكـيـكـهـ مـنـ الدـاخـلـ بـطـرـيـقـةـ غـرـبـيـةـ جـداـ هيـ تـعـجـيـبـهـ مـنـ الدـاخـلـ ، بـهـمـ الـأـسـرـةـ ، مـؤـمـرـاتـ السـكـانـ عـقـدـتـ إـلـغـاءـ الـأـسـرـةـ ، إـلـحـالـ الـفـاحـشـةـ مـكـانـهاـ ، مـؤـمـرـاتـ السـكـانـ الثـلـاثـ هـذـاـ دـفـهـمـ .  
لـذـكـرـ الـأـسـرـةـ الـلـبـنـةـ الـأـوـلـيـ فـيـ الـمـجـمـعـ ، إـنـ سـلـمـتـ سـلـمـ الـمـجـمـعـ ، إـنـ فـسـدـتـ فـسـدـ الـمـجـمـعـ .  
مـنـهـ عـالـمـ الـآـنـ ، مـؤـمـرـاتـ السـكـانـ إـلـغـاءـ الزـوـاجـ كـلـيـاـ ، لـلـاـكـنـاءـ بـالـشـذـوذـ .

**الدكتور بلال نور الدين :**  
والعياذ بالله .

**الدكتور محمد راتب النابلسي :**  
هـذـاـ شـيـءـ مـنـ فـضـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـشـلـ فـشـلـاـ ذـرـعاـ ، لـأـنـ يـوـجـدـ فـطـرـةـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ خَيَّفُوا فَطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي قَطَرَ التَّأْسِ عَلَيْهَا<Span ; لا تُبَدِّلْ لِتَلْقَى اللَّهَ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفَقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30)

[ سورة الروم ]

فـأـيـ أـمـرـ بـهـ أـنـتـ بـرـمـجـتـ ، وـلـفـتـ ، فـطـرـتـ عـلـىـ مـحـبـتـهـ ، وـأـيـ نـهـيـ تـهـيـتـ عـنـهـ أـنـتـ بـرـمـجـتـ وـوـلـفـتـ عـلـىـ كـراـهـيـتـهـ ، وـالـدـلـيلـ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ بُطِّيئُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعِيشُوكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتُمْ إِلَيْكُمُ الْكُفَّارُ وَالْفُسُوقُ وَالْعَصْبَانُأُولَئِكُمْ هُمُ الرَّاشِدُونَ** (7)

[ سورة الحجرات ]

الآية معروفة ، فأنت حينما تستقيم على أمر الله تصطلح مع فطرتك فتشعر بالسعادة .

أنا أضرب مثلاً دليلاً : دخلت إلى البيت الساعة الواحدة ليلاً ، والأم قالت : أريد هذا الدواء يا بني ، قلت لها : الصيدليات مغلقة ، فسكتت ، لكنك تعلم أن هناك صيدليات مناية ، ومعك سبارة ، لن تناشد مررتاحاً ، هذه هي الفطرة ، فرضاً لو ذهبت إلى هذه الصيدليات المناية ولم تجد الدواء ، الدواء مفقود ، في الحالين الأم لم تأخذ الدواء ، في الحال الثانية تناشد مررتاحاً ، هذه هي الفطرة .

**الدكتور بلال نور الدين :**  
لأنك بذلك الذي تستطيعه .

**من يصطلح مع ربه يصطلح مع فطرته :**  
**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

الإنسان حينما يصطلح مع ربه يصطلح مع فطرته ، هذه هي السعادة ، هي قرة العين ، هي التوفيق بالحياة ، أنت اصطلحت مع كلية وجودك ، مع خصائص وجودك ، غير الوالدين مريح ، تربية الأولاد مريح ، عندك بنت محشمة مريح جداً ، عندك دخل حلال مريح ، عندك علاقات مضبوطة ، لا يوجد اختلاط ، عندك شاشة مضبوطة مررتاح ، كل تفاصيل المنهج تعطي راحة نفسية لا يعرفها إلا من ذاقها ، ينام المؤمن مطمئناً ، لا يوجد عنده مشكلة مع الله ، لا يوجد عنده اغتصاب مال ، لا يوجد عنده علاقة لا ترضي الله ، لا يوجد عنده بصاعة محرمة ، لا يوجد عنده غش ببضاعته ، استقامته طمأنينة ، استقامته توفيق ، استقامته خط ساخن مع الله ، يناجيه في الليل .

**الدكتور بلال نور الدين :**  
إذاً هذه ( **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** ) ابن عباس رضي الله عنهما يقول : لم ينزل على رسول الله آية أشق من هذه الآية .

**الاستقامة حدية :**  
**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً، span> وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَرْسَلُونَ }  
[أخرجه مسلم والترمذى]

لكن إذا شخص طبق المنهج لن يصير رسولاً ، ثأري بمثلك بسيط : حقن إبرة بمرتضى لها خصائص ، هناك تطهير بالكحول ، إلى آخره ، الأمور معقدة ، هذا العمل يقوم به الممرض كما يقوم به الجراح ، المكانة مختلفة ، لكن الممرض يقوم بالتفاصيل كما يفعل الطبيب الجراح .

فهذا : ( **وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَرْسَلُونَ** ) قالوا : الاستقامة حدية ، إذا قلت : هذا المستودع محكم ، أي محكم ، لو ملأته بمادة معينة ، وتركته عشر سنوات تبقى المادة كما هي ، أما إن كان هناك تسرب فيها صار نسبياً ، فالإحكام حدي ، والشيء الآخر التسرب نسبي ، يوجد ثقوب يفرغ من خلالها بأسبوع ، أو ينشر ، أو بساعة ، وإذا لم يكن له قعر ثانية .

**الدكتور بلال نور الدين :**  
فوراً ( **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** ) الاستقامة تقتضي .

**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

تطبيق منهج الله ، تعليمات الصانع ، تعليمات الخير ، الاستقامة ليس لها بديل وهي حدية ، لا يوجد حل وسط بالاستقامة ، بالعمل الصالح يوجد حل وسط ، العمل الصالح نسبي ، الاستقامة حدية .

**الدكتور بلال نور الدين :**  
الاستقامة فيها حركة ؟

**الدكتور محمد راتب النابلسي :**  
فيها حركة طبعاً ، حركة لكن مضبوطة منه بالمهنة .

الدكتور بلال نور الدين :  
فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ .

الدكتور محمد راتب النابلسي :  
المؤمن لا يكذب ، لا يزني ، لا يأخذ ما ليس له ، عندك مئة بند موجود بكل مؤمن ، مجتمع الإيمان مجتمع مريح ، صادق .

الدكتور بلال نور الدين :  
والذي يقول سيدى : لا أستطيع أن أستقيم في هذا الزمان ؟

من توهם أنه لا يستطيع أن يقوم بعمل ما فهو لا يريد أن يفعله :  
الدكتور محمد راتب النابلسي :  
هو يكذب القرآن ، ما الدليل ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا  
أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا  
فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)

[ سورة الحجرات ]

إذا توهם الإنسان أنه لا يستطيع هو بالحقيقة لا يريد أن يفعل هذا ، هذه الحقيقة المرة .

الدكتور بلال نور الدين :  
سيدي ، تتمة الآية قال : ( فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ) هذا يؤكد ( وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ) ؟

الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين :  
الدكتور محمد راتب النابلسي :  
(( وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَرْسُلُونَ )) .

الدكتور بلال نور الدين :  
قال : ( وَلَا تَطْعُفُوا ) الطغيان ؛ مجاوزة الحد ، ما علاقة الاستقامة بمجاوزة الحد ؟

علاقة الاستقامة بمجاوزة الحد :  
الدكتور محمد راتب النابلسي :

الحقيقة يوجد تشدد ، وتنسب ، الطغيان يوجد له حدان متناقضان ، فالتشدد غير المعقول هذا طغيان ، والإهمال طغيان ، فالطغيان مجاوزة الحد سليماً وإيجاباً ، يوجد تشدد الان مذموم ، وتلفت مذموم ، والوسط هو الموقف الكامل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطَا / لَتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
وَمَا جَعَلْنَا الْقَبْلَةَ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا إِلَّا لِتَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقِلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ  
يُنْهِنِي إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (143)

[ سورة البقرة ]

بالمركز ، بالحد المعتدل ، لا إسراف ولا تقدير ، بإتفاق المال ، يوجد تقدير ؛ بخل ، ويوجد إسراف ؛ فسق ، بكل شهوة أودعت في الإنسان طرف فيه إفراط ، وطرف فيه تفريط .

الدكتور بلال نور الدين :

والإنسان أحياناً يميل إلى الأمور الجانبيه الحدية ، لكن الإسلام يأمره أن يبقى في الوسط : (وَلَا تَطْغُوا إِنَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ تَعْبِيرٌ) .

النبي بشر وتجري عليه كل خصائص البشر :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

النبي بشر ، إنما أنا بشر .

الدكتور بلال نور الدين :

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه : **اللهم إنما أنا بشر** <Span style="font-weight:bold;>**أغضبْ كما يُغضب البشر**</Span> }  
[آخرجه البخاري ومسلم]

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أتزوج ، وأكل الطعام ، كل صفات البشر مطبقة بالنبي .

الدكتور بلال نور الدين :

وأنام ، وأرقد .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

ولولا أن النبي بشر تصدق عليه كل خصائص البشر لما كان سيد البشر .

الدكتور بلال نور الدين :

كانوا قالوا : هذا ملك ، ونحن لا نستطيع .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هو بشر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**فُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْكُمْ** <Span style="font-weight:bold;>**يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ**  
فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِنادَةِ رَبِّهِ أَخْدَأً (110)

[ سورة الكهف ]

الدكتور بلال نور الدين :

جاءه رجل .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

لكنه انتصر على بشريته .

الدكتور بلال نور الدين :

جاءه رجل قال : يا رسول الله أخبرني أمراً في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك ؟ أريد كلمتان ، قل :

{ عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه : قال : قلت : يا رسول الله ، قل لي في الإسلام قوله لا أسألُ عنه أحداً بعدك ؟ قال :

{ <Span> قل : آمنتُ بالله ، ثم استقم </Span>

[أخرجه مسلم]

**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

أنا قرأت زيادة لهذا الحديث ، قال : أريد أخف من ذلك ، قال له : إذاً فاستعد للبلاء .

**الدكتور بلال نور الدين :**

أي لا بد من الإيمان والاستقامة (( قل : آمنتُ بالله ، ثم استقم )) الاستقامة .

**الفرق بين الإيمان والاستقامة :**

**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

ثم للترتيب على التراخي ، الإيمان يحتاج إلى وقت ، إلى طلب علم ، إلى تدقيق ، إلى متابعة ، إلى تكرار ، ما قال : فاستقم ، قال : (( ثم استقم )) أي يوجد مرحلة لا بد من أن تبني ، المرحلة الثانية تتحقق بهذا البناء .

**خاتمة وتديع :**

**الدكتور بلال نور الدين :**

(( قل : آمنتُ بالله ، ثم استقم )) .

جزاكم الله خيراً سيدى ، حفأً الآية سيدى تلقت الأنطوار كما يدلنا : (( شبيتني هود وأخوانها )) وابن عباس يقول : لم تنزل آية أشدق على رسول الله من هذه الآية فكيف ينبغي أن تكون نحن المقصرين في تعاملنا معها ؟ ( فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمْرْتُ ) .

**الدكتور محمد راتب النابلسي :**

التقدم بالعمر يجعل شيئاً للشعر ، والأحداث الخطيرة تشيب الشعر .

**الدكتور بلال نور الدين :**

جزاكم الله خيراً سيدى .

أخوتى الأكارم : لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكر لشيخنا ما تفضل به كما أشكر لكم حسن المتابعة ، سائلًا المولى جل جلاله أن تلقيكم دائمًا على خير ، أسعدكم الله بكل خير ، إلى الملنقي .

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**